

فيليسيا لانغر تروي
حكايات :

عصر الحجارة



* بقلم: محمد علي طه *

١٩٧٩ نيسان
هل فرحت وابتهجت سوسنة القدس؟ أم ان الذي كان دموعاً وشقائق النعمان قطرات من دم الأطفال؟
يثبت الاذعان ان الرئيس الأمريكي يزور القدس ليرى ما صنعت يده وما اثرت دولاراته.
وتقول امرأة شيوعية يهودية تحترف بحارة الظلام: كان طفل عربي يرفع علم فلسطين في شارع مقدس ليستقبل سيد البيت الأبيض. وانهالت عليه الايدي القوية بالهراوات وحطمت اضلاعه.. فسال الدم وتفرق العلم.. وهرب اتراب الطفل.. وصاح احد الأطفال: بقي لدينا قماش!!
طفل وعلم.. وألم الاحمر في نيسان!
عسكر وهراوات ورئيس العالم والحرمه!
وبقي لدينا قماش!!
تضيف شاهدة العيان، المرأة الشيوعية التي تحترف حب المظلومين: وأنت شوارع المدينة تحت تعالم الثقيلة. وركبوا سياراتهم المجهزة. وتحركوا على أرض ليست لهم. ونظروا بحقد الى جانبي الطريق.
وبلعت فلسطين مغروس في شوارع القدس: ما دامت لنا الحجارة والسواعد التي تلقينا فانكم لن تعيشوا هنا بدموعنا.
والعصر. ان المحتل لقي خسره. وان المناضل لقي نصره. أم تروا ما فعلت الشعوب بالطفلة، الطفلة العتاة، الذين سرقوا خيرات البلاد، ونشروا فيها الفساد، وقتلوا الحماة والازهار، ثم ولوا الادبار، امام عزم الشوار.
صدقت الشعوب.
صدقت الشعوب.
ولا بقاء الا للشعب وللوطن!
(٢)

فيليسيا لانغر امرأة شجاعة. تذررت حياتها للدفاع عن الحق. تعيش حياة الناس الفلسطينيين في المناطق المحتلة اربعة وعشرين ساعة في اليوم منذ نيف وثمانية عشر عاماً. وتوزع وقتها بين محكمة اللد العسكرية وسجن نفحة والمسكوبية. بين معتقل القارعة وسجن عسقلان. تعدو من سجن الى سجن. في الحر والبرد. تحمل العذاب البشري. تحيايه الحكام العسكريين. تتلقى رسائل ومكالمات التهديد. ولكن.. عندما يتسمحل لطفل فلسطيني، او يشكرها فلاح فلسطيني عجوز او تدعوها ام، او تخفف اياماً من محبوسية اسير او تقابل اسيراً من وراء القضبان بعد ان بحثت عنه طويلاً.. يخف التعب. وتشرق البسمة. ويرقص الأمل!
وفيليسيا مناضلة، لا تكل ولا تمل، يرتفع صوتها الانثوي في المحاكم يردو سلاماً على موكلها. ناراً وسيطاً على سراق الحرية.

نحن، يا فولا، شعب بسعة ارواح. وأما أطفال شعبي، في تخيم الدهشة، او في تخيم يلاطة، او في أي تخيم على وجه الأرض، فهم بسعة وسجين روحاً. تولد الحياة في ارحام النساء من بذرة التحدي.. ويجري الدم في الجينات من شريان الصمود.. فإذا ما ولد المولود نزل ملقاً بعلم هذا الشعب. يحمل بيده حجراً.. ويسأل: أين هم سراق الوطن?
وانت، يا فولا، تعريهم. لا يلعون بطابة. ولا بطارية ورق. ولا يخيمون على شاطئ. هراوات المساكين تكسر اضلاعهم. ورواص البنادق يضطادهم كالصافير.. والسجون تعج بهم.
وهم يعرفونك، يا حاجة، فكم نزلت إبتسامتك الرقيقة على جراحهم مرها في المستشفيات فحقت حرقة إبتسامتك وجرحاً. وكما اشرق وجهك عليهم في زنازين القارعة والمسكوبية ونفحة نشد عزائمهم وضاء لهم الطريق. وكما ارتفع صوتك في قاعات الحكام العسكرية وغير العسكرية ادا كالتسيف ندياً كالمطرلة ليقول كلمة الحق في عصر يتوهم المحتلون انه عصر ضياع الحق. ضياع الحق؟ وكيف يضيع حق شعب له أطفال صنعوا عصر الجحار؟
أبدأ. أبدأ لن يضيع!

إعرفهم جيداً. حليلة وخطيبها. صالح وأمه التي اعدت له المسخن. شهيرة وأولادها خلود وشيرين ورناء وخالد ابو طاهر وأرض جين ساقوط. وحيد ويسام. محسن وأمه. سامي وميشيل ونيل. زميلي سبيل إبطال عصر الحجارة.
ويعرفون فولا جيداً. الجرح الطيب. وأتسائل: لولا فولا ورفاقها.. أبة صورة كانت ستكون لهذا الشعب الذي يحمل شعبي ويساره في سجن كبير؟
لولا هذه الشجاعة، الشمس الصغيرة، ماذا كان يقول الناس؟ تيف وثمانية عشر عاماً وجسد الاحتلال، كهانة غوش امونيم، ورافيل ايتان، ليفنر، شارون، العصابة الارهابية، والعربي الجديد هو العربي الميت. «ادخل الى الداخل يا زانية». «انا لا اشفق عليهم لأنه لا يمكن الاشفاق على الاعداء». رصاص، غازات، هراوات، سجون، معتقلات، حظر تحوّل.
هذا ما يراه الناس في المناطق المحتلة من شعب فولا.. ولكن: ماذا أقول؟
قالوا: الليل والنهار الشر والخير. القبح والجمال. البخل والكرم. الكذب والصدق. الحقد والحب.. والاحتلال وفولا.

عصر الحجارة كتاب هام. سفر من ملحمة شعب صامد قرر ان يقهر الشمس زهرة لأطفاله.. وان يجني التجوّم ليرصع بها مفارق شعر صباه.. نقرأ فقرة فقرة من ألفه الى يانه فيزيدك أليانا وقاعة بحمية نصر هذا الشعب. تتلك كاتبة بأسلوب اخذ من مدينة الى تخيم. من قرية الى سجن. متتبعه حياة المناضلين الصغار والكبار بنصوص اوبية تتراوح بين الذكريات والقصص تفيض صموداً وتحمياً وجها للحياة والحركة.
وأطفال عصر الحجارة لن ينسوا فولا في افراحهم واعراسهم عندما يولد النصر وتزغرد امهاتهم للميلاد الجديد ميلاد دولتهم التي حبا ستولد.

رسائل بين شطري البرتقالة ● ... والدكتاتور



● محمود درويش ●

اتن لعبة الكاهن الالكتروني على ضحاياتنا، فكنا تقول له: اغفر لنا موتاً على يدك.. اغفر لنا اننا سينا لك بعض الازعاج.
اضحك، يا ولدي، اضحك، فليس في وسعنا ان تنساق في لغة الحزن أكثر مما انسقت قلبيقتها بالسخرية. لأن السخرية هي «اليأس وقد تذب» كما يقولون، بل لأنها لا تثير الشفقة، ولأنها تنزل القاتل من منزلة الفكرة المجردة، السلطة المطلقة الى «انسانية» تتعارض مع انسانية البشر ومع الطبيعة الانسانية الى «انسانية» مضحكة بقدر ما مرعبة.. هل تعرف ماذا يشغلي في هذه الأيام؟ انه الدكتاتور، تقيض ملاك.. الدكتاتور.. الذي مشغول بالدكتاتور الى درجة عيبت معها نفسي كاتبا خطب الدكتاتور.. ما أصعب هذه المهمة، وما أشد ما تثيره من متعة حين نعي انها لعبة اوبية. سأواصل كتابة خطب الدكتاتور، أليس هذا مسلياً؟ هل تسالند يوماً عن غل الأديب العربي الحديث من شخصية الدكتاتور؟ الآن ملحي لم تتد.. بعد.

عب شخصية
كما تسخر من
الى مجرد خواجه
هل تذكر تلك
الأيام في جريدة
دعا الساخرة حنا
لماذا توقفت عن
حبيبي؟ وأنت.
نعت قرقاش الى
تفرح الناس ولا
يفرحان ويكيان
وصوغ أسطورة
ان يسلط صورته
تدما يرون وجهه
عربي؟ افي وسعنا
غير السخرية؟
دكتاتور الأول
ته تتر.. ولكن
ع. ورغبت في
لقافية الضحك
لالتواء، ولأن
تأتما. ولكن

عززي سمح:
ساعات ما بعد الظهر ضوء.. سماء زرقاء ضوء
يتلألأ على أوراق الشجر. ضوء يتسرب الى النفس.
ضوء من ضوء، لا من موسيقى موزارت ولا من
رواية فوكس، ضوء ضوء.
لعل أول الحريف هو أحد صفات الطبيعة الجديدة
بالمناخ. تشد الشجرة قامتها لتشكر هذا الياء كرامة
تشكر الرجل. شجرة، امرأة، قصيدة يونانية صافية.
وفي وسع الحمام، المصاب صوته بالريو والركام، ان
يطير على هذا الضوء الثابت، وان يطمئن الى سماء
العودة، في وسع ان يكف عن الحديث.. ضوء.
وأحسن برغبة في التعبير عن فرح طاريء، يحاكي
غامض. ما أشد سعادة المرء حين لا يودع أحداً، ولا
ينتظر أحداً. كأنه لا يصحح بروقات كتاب. أمن مثل
هذه العناصر البسيطة تتكون السعادة؟.. وجرس
الحافق لا يرن، في أجل هذا الكسل! أغلق رواية وأسم
الوردية للايطالي إيكو، واركب نفسي لقراع لذيذ.
لا أفكر بشيء، يخرّب القلب. وأعطيك وانت جالس
على سخرة البداية.. الى متى تبقى البداية بداية؟
سعيداً بشوكة أوسكار وايلد التي تحيل دم العنديل
الى وردة، هاربا من صالومي، ومن اضطراب مؤلف
«صورة دوريان جراي»، وقابضاً على التعريف للمادي
الأولي للحريه: «هي وعي الضرورة، ومسلطاً أحلام
اليقظة على أساطيل البحر الأبيض المتوسط.. والى
متى تبقى البداية بداية؟
ولكن هل استطاع امرؤ القيس قيتا - يا عزيزي -
امرؤ القيس الذي لا تحب ان يوقف المنيعة وان
يسقط الطائرات؟ أو هل استطاع، على الأقل، ان يمتد
سواء، من ساروا على دربه، من الحماة
الزمن من انه أدرك الحقيقة منذ البداية
الى ان صاحبه قد بقي.. لا تظلم
صاحبي، وان وضعه المستشرقون
الركيز لأسباب لا تعنيها.
رتب العالم على هواك. أما الش
والاحتفاظ بكل بداية، ومنها وهم الش
ومبره - في تقيض العالم واستبد
الصورة والايقاع. وأسلم من الشالج
نعم، هناك تلج الى برأه فت. وجهت
تلج.. تلج نحس به ولا نزيد من
وهذا حسن. هذا افضل من
المبتل الى حد وصف التلج بأنه د
فالتلج تلج يستمتع بشهده العيا
جالسون في بيوت دافئة. الا يش
لؤم المتفرجين علينا، عبر الرجا
يستمتعون بالذبح والنصر؟ ونص
الأفة الضرورية لتحسين الصو
منها، تحطيطاً أولياً لتأسيس
هل أسخراً كثيراً فالك
الطين خير من دموع الاستعانة
يتا الى ما دون أولد العمر، الى يوم نهب فيه لمواساة
القاتل يا حل بل من مصاب، هو تائب الضمير، حين

وراح في نوم عميق

● قصة بحرية بقلم: استيفان أوركي ●
● ترجمة: د. هناء عبد الفتاح غين ●

أقدامه تحركت مهولة خلسة الى الأمام.
أص فجة بأنه كان يقف على شيء -
فوق العلم. انضج ان الشرة لم ين لها
سور يوطوها. وعلى الرغم من انه قد علم
على بوابة المصاراة إعلان يجتر ساكنها
بأنه متوقع متعا بأنه المخرج الى
الشرقات إلا ان «كبره» في واقع الأمر -
حين يقرأ هذه الكلمات يومياً لا يطم
بحري ما تتصنع، لا يفت عندما طويلاً
لتحليلها. فقد كانت كلمة «مخرج» كاتبة
يأن توقف عينيه عن الاستمرار في قراءة
بقي الكلمات. ولأن الهواء البارد قد
أصابه بمالة من الانتماش، فقد شجعه
هذا على ان يسير خلسة أخرى الى الأمام
ثم خطوة تالية، بعدها سلق أسفل في
الماء. فلبان وطائق أرضي على سطح
كبره وطويلاً وفي داخله شعور غريب
من الهجة. فقد نفع الهواء بهيجاته
يقدر كبره حتى انه شعر بأنه عار قام، قام
بقتار في الهواء كاتبة سيرك محرق،
ليسط في النهاية فوق تل من الثلج.
تسرب الثلج من ركني البيجاما. كان
معروفاً من «كبره» انه حسان للقاءة
أمام الدغدغات، ولذلك حين تسرت
قطع الجليد الى جسد ضحك لم يفته
عالياً. نفض عن جسد الثلج، وزرني
البيجاما من البقية الباقية من قطع الجليد
التاعة ثم قد جرس شقة البراب
وهورناكه من جديد

ولد القصص المجري
استيفان أوركي في عام ١٩١٢.
وهو يعد واحداً من أهم كتاب
القصة القصيرة في الج. وقد
كتب الرواية الطويلة، والقصة
القصيرة، والمسرحية الدرامية
وأوركي يتم كثيراً في أعماله
بعرض شخصية الإنسان المعاصر
وسلوكه في مواجهة المواقف
العادية التي يمر بها الإنسان في
حياته اليومية وفي مواجهة
الموت وكذلك تجاه المواقف التي
تصدمه وتتصف أحيانا بعيشيتها.
ويتميز أسلوب القصص
المجري بروح الفكاهة
والسخرية اللاذعة.

عاد الخلد وكبره، الى بيته حوالي
الساعة الثالثة صباحاً. دفع لسانك
التاكسي أجرت ثم قد جرس الشقة التي
يسكن فيها البراب ليقتنع له بوابة
المصاراة المعلقة بالثقل والفتاح في هذه
الساعة المبكرة من الصباح. لم يخرج
البراب لثوره من شقة لفتح البوابة في
أثناء الانتظار أمسك وكبره في قبضة
يده حتى من الجليد ومسح بها وجهه
لتبريد. كان الخلد في حالة سكر شديدة.
لذلك أراد ان يرد جسده بجليد الشتاء
حيث انشغفت الى الصداق الى أم وأمه
وللمرة الثانية يبق وكبره جرس شقة
البراب ليقتنع له بوابة المصاراة
فجأة، تسرب من شقته الغليظين ضيق
تخرج به الماراة التي تتألف على قطع ترمه
العميق، لم يشعر البراب ببحر تجاه البحر،
كان يشعر بكراهية نحو سكان المصاراة،
لكنه كان يشعر بكراهية من نوعية خاصة
تجاه اللجام وكبره الذي كان على الدوام
يعود متأخراً في القبر ليقف منامه فيعبر
البراب ربه مصلياً بأسر الدعوات على
السكان المزعج مقتنعا بأن دعوتهم
سيستجاب لها خاصة وأنه عضو في إحدى
الجمعيات الدينية المرموقة غير المبرقة
بشيء سوى الكتاب المقدس، وبدلاً من
القيام بالصلاة يوم الأحد كان أعضاء
الجمعية يصلون يوم السبت.
لم يتحلى الخلد وكبره كيف كان
قلب البراب زائراً بالشاعر والموافق
الفرجة كالركان. كان يعمل اللجام في
روية بعد الظهر في عالم جسر القديسة
اليزابيث وبعد العمل كان يتجه الى بار
من تلك البارات القذرة. والتي كانت
تعرف فيها الموسيقى التي لا يعبرها أحد
احتماء، يطلب والفرداكن الضعفة من
شمار البرقوق وبعد كائن كيرين أو
ثلاث على الأقل من هذه الفرداكن الضعفة
يشعر المرء بأنه يجب جمع البشر - أعداء
وأصدقاء - مع السواء لذلك تنحى
وكبره للبراب أجل التفتاح حياً

اختلج قلب البراب بعض استمر في
رقاؤه على بطنه فوق سرير لثقة طويلاً.
في الساعات الأولى جمعت قوى القضم
للمواجهة في العالم داخله وريداً وريداً،
تقد ظن ان اللجام كالمداد يعود الى
البيت. عاد الى رقاؤه من جديد فجأة
أفاق مقتنعا بأن هذا الخنزير السكير قد
فتح له بوابة المصاراة في البحر وقد ذهب
الى شقته، فمن يا ترى؟ نهض البراب
من سرير، وضع قوق بيجامته يتخلوا ثم
معتقاً شرباً قليلاً، لف حول عتقه شالا.

سار زاحوا على قدميه نصف تائم متجهاً
نحو بوابة المصاراة. حين فتحها خرجت
عيانه من مجرهما، رمس ظهره قشعيرة
باردة كالكرجاء، وفي شرايينه توقفت
الدماء عن السريان.
- مساء الخير يا سيد هورناكه
المحب - جاء اللجام وكبره في لطف
ومودة دخل اللجام المصد على شجيج
بخطية غري «الطائفة» ثم حلو الى

تومز شكراً

● شعر: أسامة حليبي ●

لا تأس،
فأخوك سيدعوك
وأخوه سيدعوك
أولاً الأسود يدعوك تومزاً
للوجو
وحسين يدعوك حسنة الأودة
ويكون القاع القمه
فمازكة قمر التجان الصغرا
ستظل على جرح الصغرا
لكن
تومز عزيزي
لا تس يا بفعله فينا
هنا الصوت الميت
هذا الشرك للمنت
من عدن حتى طنجة
ما تفعله
وحدة صفت غرياً
كم صوت يربنا
كليلة بالأس
توجهه بمرته
كم هاروق شقها أيدي الأعراب

شكراً تومز
وشكراً أكرام الدين
وشكراً مازنك قد وصلت
وشكراً الشمين
واجرت أوقات عصافيري
وشكراً الفاتح الصغار
والصغير - سائل طفت
شكراً تومز
وشكراً زينة الكسكس
وشكراً طراشيك قد وصلت
وشكراً طراشيك ما وصلت
لكن لا بأس
وشكراً أرواح القروص انتصفت
وشكراً الأغان انتصفت
شكراً لولول

الانسيجام في غير موضعه يثير السخرية. والاضطراب
في موقف موضوعي يثير الضحك. البست القافية في
أعل تحيليات الاضطراب؟ وهكذا رأيت أن من
الضحك أكثر ان استخدم قافية واحدة لكل وظائف
الشجرة وهو الخطأ الثاني من سلسلة خطب
الدكتور التي لا اعتبرها، ولا أريد لأحد ان يعتبرها
تصادف بل خطباً مؤزونة !
من هو دكتور؟ انه يحمل خصائص الحك
العربي الفردي الاستبدادي المجاني للطبيعة، والتجسد
في حكم يتدخلون في بعضهم تدخل الصفات العامة
والمشتركة في فرد، دون ان أحد ملائمة الشخصية
الميزة، لأن ذلك قد يفرضي الى خطر استثناء آخرين
وقد يعرضي أيضاً الى مخاطرة المهمل.
وقد تسالي عن مصادر «انسانيت» الدكتور: هل
هي تعاطف خفي مع ما يعانيه الدكتور من اقتراب
وعزلة وحرمان أنساني؟ أم هي تضخيم عنصر تضاهي
مع الذات لحظة تضخمها؟ أم هي اقتناع خفي
بسلطة تتقاطع مع سلطة الكتابة؟
لعل مصدر الانسيب الذي تبعته هذه الاسئلة هو
أن على الكاتب ان يقتض شخصيته موضوعه ومن
شروط هذا التقتض الا يحول الدكتور المخلوق من
لحم ودم الى آلة، فهذه الآلة تصنع لعمل
الكاريكاتور لا للأدب الساخر الذي يشترط مستوى
انسانيت. ولعل انسانية الدكتور هي نتاج تضاهي
وشروطها لاعادة انتاج أدبا من ناحية، ومن ناحية
اجتماعية - فان الدكتور هو من نتاج البشر ولو
كان تشوفا لطبيعتهم البشرية !
كما ان الجانب الشخصي لإحطته، يا عزيزي،
وهو المشترك الضروري بين المؤلف والمؤلفه فان
هزري برجسون يفسره في دراسته الشهيرة عن
الضحك بقوله: «مهما يكن الشاعر الهزلي قوي الرغبة
في استجلاء مضحكات الطبيعة الانسانية، في أحده
يعني الى البحث عن مضحكاته هو، ولتفرض انه
أراد ذلك، فلن يستطيع الوصول اليها، اذ لا يضحك
الى المرء الا الجانب المحتجب عن وعيه من شخصيه
ولذلك فان الملاحظة في الملهة تحري على الآخرين
ومن هنا تصف بالعمومية. وهذا ما لا يتوفر لما
يجري على الذات، لأنها وقد استقرت على السطح ان
تبلغ من الاضخاص الا غلافهم، وعند الغلاف يتيسر
الناس، ويكون من الممكن ان يشاهدوا
لتضحك قليلاً مع الدكتور. وعلى الدكتور،
ومهما كان الاختلاف الايديولوجي بين أنواع
الدكتورية صليها فان الدكتور - في علاقته
بالناس وفي عزلة - هو الدكتور. والدكتور هو
العرب والسخرية معاً. وساعات ما بعد الظهر في
وقت السخرية سأردك الآن لأكتب أحدي خطب
الدكتور. فقد أطلقت عليه قافيتي، كما اطلق هو على
نجاح كلابه. وكتابه.



مستشفى الأمراض العقلية هناك خط
في رقاد وسبات عميق كان يطمئن اليها
منذ وقت طويل، لكنه في يومه كانت
تقلت من قدم كلمات غير مفهومه خرج
من ضروبه وأسلته التي كانت تنص
بدورها شقته دون توقف.
في اللحظة التي كتب عن هذه
الحالة، لم يبق البراب من سباته السبات
حتى الآن

ما انطقت
معهرة تومز
ان تقبوا على
الفرح على
والظفر خفا
لكن لا بأس
لا بأس عليك
ما تبني تومز
فتم التحيان
مربطاً فوق
ثم البراب
فليقبل مولد
السوا لوقد
لولا أن
لكن لا بأس
لكن لا بأس
مطر ثق

هل رأيتم عنتره الآخر ؟

عنتره - في الساحة
عنتره - في الساحة
عنتره - في الساحة

أعداد مثل النمل / بركان أو إصهار /
سواها / وعلة معاهم تصرخ وتندب / وين
راحت العريضة
رويدا رويدا / يصيح النص آخر
شفاقية ومباشرة / ففتحة هو هالفاقرس
الفرار / قوي طيب النار / يلقب
هالفرار / وين عيس هم / على هذه النصة
شعب فلسطين المشرد / وبا غريف الطول
وين أمك غدا / أبعد من لبنان شالوا
تشردها / وهرجسه هو أفودج للصيل
من ثلة الأتائل تبع لادها بشرة لينة
وهو الذي لاقي مصيره بين أعياه
العرب / زرع الساسيس بين أهله
والاصحاب / وملا جيروم من العدا وعثر
قياهم

ويكاد المؤلف لا يترك موضوعا إلا
ويشعر إليه
فهر ضد الانتال العربي - العربي (أو
الفلسطيني - الفلسطيني) وكما نصت
عناكها / فخطوب وسيفنا / ما علبش
تسل / بل / عالمنا مسلوله / وهو يسفه
التقليد الجمال / الذي أرشد قبيلة عيس
نفسها / والمال / لا يزال أن حد ما دين
بعض فئات مجتمعا / والي يعيش يجمع
وآه البنا / ويح يتكبرون بين بنت
وسبي / كيف راجع بين من مقايعة
مرتبه

ويكسب هذا النص زخا فنيا في
التأثير على المشاهدين (والمستمعين)
باعتدال اللوحة العامة والأبعاد الشعري
التي يصاحب إنشاد جزء كبير من
الشعر / وبأداء الرقصات التعبيرية
والتمثيل الصامت
اللحظة العامة تتد على نص
المسرحية بكامله / وإن كانت كمة بعض
المخبرات (مثل استخدام هيل / القربة
كلها عن مفردات الحياة اليومية) وهذه
اللحظة - وإن كانت تخلص مساحة التأليف
سباسبية واجتماعية عن طريق تحويل
هذه الحكايات خورا بنا وصحفا بضماني
عصرية / فتمتد

إلى هاتين المادتين تطبقان إلى حد
بسيط على مسرحية - وعنتره - في الساحة
خالية / وعلى هذا الأساس لا خير في
تسمية المسرحية - وعنتره - مثلا
بمسرحية - وحكايات الصلوات الأخرى
للكتاب الإيطالي داريو فو التي قلدها
مسرح - وعنتره - الحكواتية من فترة
ليست بعيدة
التأكيد - هاتان - هو على الآخر
والأخرى - يعني طرح الرواية الأدبية
عن الرواية «الرسمية» شمن وعثره
بضماني وقد تخلصنا من كيم وعثره
مسرحية - وعنتره - فإياها القادة
فصل المسرحية - يعني العلم الجميلة في
الرواية الأصلية - أصبحت هنا ولنا وعثره
في الساحة / وعنتره - عنتره - على بلاد
وفي الواقع يحرص المؤلف على تعيين
النص أفكارا / فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

ويضاف إلى ذلك لجوء اللاعب إلى
المبالغة في بعض الحركات التي تدرك أنه
يخيل للشاهد أن البراعة في أداء
الحركات / في بعض المواضع / أصبحت
هدفا بحد ذاته
تد سقا ساقا / جلة من الملاحظات
والأشياء الأخرى التي تعتمد على تشبيهها
من شأنه أن يعطل المسرحية التي نحن
بصددها / لكن الإطباع الأساسي يبقى أن
راعي شاعره / ومعه اللحن وسائر أفراد
الطريق / قد عرنا جلد / نسا وأداء
وحسبهم أنهم أطلقوا خيطه نوا في
مشوار طويل إلى طريق توطي الحكاية
الشعرية / توطيها قديما خالدا
والصالح راعي شاعره تقول إنه
نجم / إلى حد بعيد في التجرد من ملاحه
البومية على النصة / ولعل هذا هو أفضل
معايير لتجارب الشعر / أي مثل في تأدية
دوره (أو أدوار) والانتاج فيها إلى درجة
مطلوبة - أي حلول أرواح شخصية
(شخصيات) المسرحية فيه

أحياء ذكرى الموسيقى

شوستاكوفيتش في الاتحاد السوفيتي

● موسكو - «هاس» - تغلب على
ملفحات البداية للخلل الموسيقية في
لينيغراد وموسكو الأعمال الموسيقية
لشوستاكوفيتش / قفي ٢٥ أيلول
(سبتمبر) في الذكرى الثلاثين لولده
(١٩٠٦ - ١٩٧٥) وتحتفل بهذا اليوم
الذي انشأه في موسكو / وفيها مجده بصورة
تذكارية

تد ترك شوستاكوفيتش تراثا
موسيقيا كبيرا يضم الأعمال الموسيقية
والأوبرات والمقطوعات والأغاني الشائعة
تد بعتات / الأعمال الموسيقية / ولكن
قال كاراكازيف أحد المعجبين به أنه لو
بقيت بين يدي مؤرخي المستقبل
تسجيلاته الموسيقية فسيحسب لكانت
كافية لكي يعرف أنشأ المستقبل منها
كيف عشقا وباطنا وكيف تشبها في
التضال الصعب / وقد بدأ هذا اليوم
الموسيقى الجديد في ثقافة الكوري
لكنه - وقد تخلصنا من كيم وعثره
مسرحية - وعنتره - فإياها القادة
فصل المسرحية - يعني العلم الجميلة في
الرواية الأصلية - أصبحت هنا ولنا وعثره
في الساحة / وعنتره - عنتره - على بلاد
وفي الواقع يحرص المؤلف على تعيين
النص أفكارا / فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

وقد توجه الرقيب توفيق طوي برسالة إلى
الداخلية طالبها بتأييد اقتراحه عند اجتماع
اللجنة الداخلية بصورة مسجلة
للميث في أمر قتل الشبان العرب وتقرير إجراء تحقيق
برياني سريع
وفي رسالته قال الكاتب طوي أن ظروف القتل وأثر إطلاق الرصاص
والجرح المميتة في أجسادهم وأثر الضمير المتورط في حقيقة البيان
الرسمي وشكوكا بأن هذا تولا مقصودا متعمدا

● إلى رئاسة الكنيست
كلارك توجه الكاتب طوي إلى رئاسة الكنيست
ببرقية طالب فيها بإجراء هذه
التحقيق بشكل عاجل في جدول أعمال الكنيست
وتأليف لجنة تحقيق برلمانية
(والأصح ١٩٧٦/١٢)

الاغنية السياسية - على جدول البحث

«بعض الاغاني صرخة لا تطرب»!

بقلم: أسامة مصري

استجابة لما ورد في جريدة
«الداخلية» في ٨/٨/٢٩ / وأسامة
لنساء داخلية يلح على داتا قورت
أن اشرك في النقاش حول الاغنية
السياسية
أن ما جاء في مقال الكاتب سلمان
ناظر هو صحيح حسب رأيي ولكنه
بحاجة إلى مزيد من الاكثاف والبراهين
والنقاش حول قضية الاغنية السياسية
بين معارضي ومواقفي يوصلنا إلى رأي
قاطع حول هذا الموضوع
● أهمية الاختيار

يورد الكاتب سلمان ناظر أمثلة
لبعض الاغاني التي تروج لها وسائل
الاعلام الرجعية والقمعية مثل «الشبيبة
يا معلمة» وغيرها لكنه لا يتطرق إلى
التي هي في السباق هو كون
مسرحية - وعنتره - فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

يورد الكاتب سلمان ناظر أمثلة
لبعض الاغاني التي تروج لها وسائل
الاعلام الرجعية والقمعية مثل «الشبيبة
يا معلمة» وغيرها لكنه لا يتطرق إلى
التي هي في السباق هو كون
مسرحية - وعنتره - فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

يورد الكاتب سلمان ناظر أمثلة
لبعض الاغاني التي تروج لها وسائل
الاعلام الرجعية والقمعية مثل «الشبيبة
يا معلمة» وغيرها لكنه لا يتطرق إلى
التي هي في السباق هو كون
مسرحية - وعنتره - فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

يورد الكاتب سلمان ناظر أمثلة
لبعض الاغاني التي تروج لها وسائل
الاعلام الرجعية والقمعية مثل «الشبيبة
يا معلمة» وغيرها لكنه لا يتطرق إلى
التي هي في السباق هو كون
مسرحية - وعنتره - فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

يورد الكاتب سلمان ناظر أمثلة
لبعض الاغاني التي تروج لها وسائل
الاعلام الرجعية والقمعية مثل «الشبيبة
يا معلمة» وغيرها لكنه لا يتطرق إلى
التي هي في السباق هو كون
مسرحية - وعنتره - فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

يورد الكاتب سلمان ناظر أمثلة
لبعض الاغاني التي تروج لها وسائل
الاعلام الرجعية والقمعية مثل «الشبيبة
يا معلمة» وغيرها لكنه لا يتطرق إلى
التي هي في السباق هو كون
مسرحية - وعنتره - فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

يورد الكاتب سلمان ناظر أمثلة
لبعض الاغاني التي تروج لها وسائل
الاعلام الرجعية والقمعية مثل «الشبيبة
يا معلمة» وغيرها لكنه لا يتطرق إلى
التي هي في السباق هو كون
مسرحية - وعنتره - فتمتد / عصرية على
المعوم / عديدة قد يضيح بها النص نفسه
لكنه - وقد تكون صياغتها موحدة / جعل
لكنه - في نهاية المطاف / أفكارا
تعبيرية يفتقر إليها النص الأصلي / بل
والجزم - بالفتور - ولا الأجل تعلمه
حساب / الجزم بفعله عن عباله ونقده
عند صياغته / وفارسي بين ذبيان / في
السيرة الأصلية - أصبحوا / في النص
الراهن / وجيش الأعاجم هاجم النيرة /

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

قمة سلام

الهجوعيات

حكي في حكي..

● «البشارة» التي زعمها بيرس عن قرب عودة البعث الأمريكي ميري، ورأى رئيسه شولتز، إلى الشرق الأوسط أثارت في تفكري تنبؤات تاريخية حديثة.

منذ الحرب الفلسطينية، في العام ١٩٤٨ وهنته رودس، حتى حرب الأيام الستة في العام ١٩٦٧ وقعت (بينها) حرب واحدة من «حروب إسرائيل» من «الضريبة المقدسة» - العدوان الثلاثي على مصر وفتاة السويس في العام ١٩٥٦. يعني: ١٩ عاما بحرين (٥٦ و ٦٧).

ومنذ حرب ال ٦٧، والتي أنهت جميع الحروب، وحولت إسرائيل إلى «دولة كبرى»، وقعت ٣ حروب: حرب الاستنزاف (٦٨ و ٦٩) وحرب «يوم الغفران» (٧٣) وحرب لبنان (٨٢). يعني (حتى الآن)، أيضا ١٩ عاما ثلاث حروب.

فما هو السر في هذا «التقدم المظرد»؟

دعونا نتأمل، ولو على سبيل الطرفة: لعل الأمر يعود إلى ازدياد عدد الوسطاء «الدينيين» الأمريكيين، ازدياد مطرد بين مرحلة وأخرى فانا، وباعتبار نفسي واحدا من الذين سلموا من بولوى هؤلاء «القادمين الجدد» لا أذكر سوى وسطين اثنين في المرحلة الأولى - برنادوت وغونار

من فوق «الحزام الأمني» ومن تحته..

● تعتبر بعض ما يسمى بـ «الحزام الأمني» (وهو شرط حديدي لا يزال إسرائيل تحته في جنوب لبنان) وتحت فيه قواتها وممراتها) واحدة من المعضلات التي خلفها الغزو الإسرائيلي للبنان، على الرغم من ضرورتها وعام على الانسحاب الإسرائيلي الشكلي من لبنان في الثامن من حزيران ١٩٨٥ الذي تواضعت عليه أنه «إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي» ليس أكثر. وتمثل هذه المعضلة، أكثر ما تتحلى في فشل «الحزام الأمني» في محو بصمات النتائج السلبية، العسكرية بالأساس، التي تركها الغزو على المؤسسة العسكرية «الأممية» وعلى المجتمع الإسرائيلي بأسره. وفي صلب تلك النتائج: استمرار الترفيش.

فإذا كانت المؤسسة العسكرية، المتواجدة مع المؤسسة السياسية، قد غطت هذا «الحزام الأمني» مقابلًا وموازيا لانسحاب الشكلي السالف كي تحاشي الضربات الموجهة من رجال المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية، وإذا كانت قد لجأت إلى الحيل والتدليس لجول الهدوء النسبي الذي يستشعره سكان المستوطنات الحدودية الإسرائيلية، فما هي الآن تلقى ضربات أشد أيلاما من فوق «الحزام» ومن تحته كذلك.

ولقد وضعت أحداث الأسبوع المنصرم في جنوب لبنان اقتصاد عمليات المقاومة الوطنية ونجاحها في تسجيل أصوات مباشرة في صفوف الميليشيات اللبنانية التي تديرها وتسلمها. وتقول إسرائيل، وأزيد حواشٍ إطلاق صواريخ «كاتيوشا» بما في ذلك على المستوطنات الحدودية الإسرائيلية مسألة جدوى وفصالية «الحزام الأمني» والميليشيات المذكورة على نار حامية من الجدل والنقاش.

عن حيثيات هذا النقاش وإبعاده السياسية والعسكرية، فإن مجرد تفكيره الآن يوضح لأولئك الذين اعتقدوا بخفايا «المستقيم اللبناني» أن فصل لبنان لم يبلغ النجاة بعد بالنسبة لإسرائيل. وذلك طالما أن الجيش الإسرائيلي «مسيطر» إلى الوجود في منطقة لبنانية لتأمين «الحزام الأمني» والميليشيات المعربة فيه.

وكان لا بد من عملية خلط

جديدة للأوراق تحتها، إما إبقاء المؤسسة الحاكمة في إسرائيل، لماذا التشديد على «لا بد»؟ كلنا ما زلنا نذكر تصريحات قادة إسرائيل السياسيين والعسكريين في شبه إجماع، غذاة الانسحاب الشكلي من لبنان، ومؤدى تلك التصريحات أن منطقة «الحزام الأمني» من شأنها أن تشكل الضمانة الميدانية، على الطبيعة، لدرء مستوطنات الشمال الجنوبية. وبالتالي - أضافت تلك التصريحات - تتفق «الحاجة» للعودة إلى التورط والفرق حتى الآن في «الوحد اللبناني».

وهذه التصريحات لم تصب، منذ ذلك الوقت، في مصاديق الواقع الحقيقي. ولم يتأخر الزعماء، تحرك هذا الواقع الذي لم يكن ساكنا قط، وسقطت «كاتيوشا» على مستوطنات الشمال. وهذا كان لا بد من خلط جديد للأوراق عن طريق الاعتراف بالتحديات الكبيرة التي تفرضها «الكاتيوشا» ومطلقها.

في هذا السياق خلط الأوراق! قال قائد منطقة الشمال العسكرية، الجنرال يوسي بيلد: «نحن نفتح عمليات عديدة، لكن ينبغي التذكر أنه لا حل مطلقا لمعضلة الكاتيوشا في الشمال» («هآرتس» - ١٢ أيلول الجاري).

وتدعي هذا الرأي يقول الملحق العسكري الثقة زئيف شيف: «إن النتيجة الواضحة التي يمكن أن تخلص إليها من موجة القصف الأخيرة هي أن منطقة «الحزام الأمني» لا تشكل حلا لمشكلة قذائف «الكاتيوشا».

ربما يؤدي وجود هذه المنطقة إلى تكويم القنابل أمام الذين يطلقون القذائف وإلى التشويش على توجيهها بشكل ملائم. وبالمقابل فإن توسيع حدود هذه المنطقة سيترتب عليه ثمن باهظ يكمن في بسط سيطرة ميليشيات لحد والجيش الإسرائيلي على عشرات الآلاف من الفلسطينيين والشبيعة. وهذا ثمن سياسي وعسكري من صنف آخر قد يؤدي إلى تصعيد حدة الأوضاع القائمة» («هآرتس» - العدد نفسه).

ويتكئ شيف، في تأكيديه على فشل «الحزام الأمني» على ارتفاع الملاحظ في عدد حوادث إطلاق صواريخ «كاتيوشا» باتجاه المستوطنات الشمالية ومنطقة «الحزام» التي

يأتيه. أما في المرحلة الحالية فقد أصبح من الصعب عدم «عزيمي» هنري كيسنجر الرئيس «ديكسون» باباء الرئيس كارتر (صاحب الانسحاب الخائلة، للبعوث قليب خبيب (التي جوع أهالي بيروت القريبة وهو منهك في تناول افواخ كاتاكاتي)، والآن البعث ميري، ومعه وقيله وبعد كل من شولتز ويوش، وحروب إسرائيل، قائمة قائمة.

يقينا أن الأمر يشتر التحيق. ولولا «الزمن الضائع» والرف الأرواح التي ضاعت والأجيال الهائلة على وجوها لاكتفينا بالقول: حكي في حكي ولا طائل!

ومن يقرأ العينة الإسرائيلية من صف «العالم الحر» يتلمح، لا محالة، هذا الشعور الذي يتلمح. أتساءل: فإذا كانت هذه الصفح متسلًا صفحاتها (بالإضافة إلى جرائم الاعتصاف وقضائات التزوير والتلاعب) لولم يقض لها هذا الحكي؟

الجواب: لو لم يكن أمثال كيسنجر وميري وشولتز ويوش لأوجدهم، وأما في «باب الجرائد» - ومن الممكن أن ندرج مفاهيمهم السياسية ضمن هذا الباب أيضا - فوالله لو أقمع المختصون عن الاعتصاف، يوما واحدا، لقاموا باعتصاف بناتهم لكي يستمروا في البيع والشراء «والأثر الصحفي».

ليس ما عرت عنه أنفا من باب التشاؤم أو الاستخفاف بتأثيرات «البوليتيكا» على مجريات الأمور. ولكنه تعبير واحد عن واقع «العالم الحر» الاقلاسي. يلف ويدور مثلا كان يفعل «بغل الخائنة» أو «دابة الدراس».

أما «بغل الخائنة» فكان يخرج للناظر «دابة الدراس» كانت تعطي الناس قسقا. وأما هذه «البغال» - على الرغم مما تحققت من مكاسب لأسبدها - تتهيب وتوت وسرعان ما جعلها التاريخ دون أن تقدم أي شيء تافه للناس ودون أن تحمل أية قضية أساسية من القضايا التي يضعها التاريخ أمام شعوبها وأقطارها.

كم من طالب إذا سألته، اليوم، «من هو بن غوريون» - حيه مجرد مطار؟ وتقلده متبر، هل تذكر بن غوريون؟ ومناحيه بين - «ملك إسرائيل» - حي - ماذا يفعل؟ كان يقين (بالفعل يا صحفون!) في زمن نكتينا

المؤتمر الدولي يتقزم...

الحديث عن «الاتفاق الشفوي» الذي جرى التوصل إليه بين بيرس ومبارك في قمة «الاستكندرية» ورفض بيرس أن يتضمن البيان المشترك - حول عقد مؤتمر دولي جلسة واحدة (١)، تستغل فيه المفاوضات المباشرة، المنفردة، مؤتمر دولي لا يثبت أو يقرض اتفاقات قائمة (مثل كامب ديفيد) أو التي ستقوم في أعقاب محادثات مباشرة (مع الأردن مثلا) - مؤتمر لا تشترك فيه إلا الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، والذي يجب أن يحضره في مؤتمر آخر، مخلص، يضم الأردن إلى ثنائي قمة «الاستكندرية» - هذا الحديث الذي أريد له أن يكون بمثابة ورقة التين لستر صاحب «قصر التين» الاسكندراني، وأشيءته وسائل الإعلام طحنا فاق ما فعلته طراحيون دون كيشوت في زمانها.

هذا الحديث ليس أنه لم يعجب وزير الخارجية شمير ولا حتى رايبين. وأما لم يعجب الأمريكان أنفسهم. فقد «فوجيء» رايبين وهو يحمل «مشروع المؤتمر» محاطا بالف شرط وشرط مستعارة من عقد أبلوس، أن يرغب وزمرته غير متحمسين لمجرد «فكرة» المؤتمر الدولي ليس لأن «موسكو لا توافق على الشروط المسبقة التي وضعت - وهي إقامة علاقات مع إسرائيل وتهجير اليهود» - وأما مجرد ذكر «المؤتمر الدولي» كطريق للحل!!

ولهذا أخذ الذين - الأمريكي - الإسرائيلي - يتفتق عن «صيغة جديدة» تدور حول عقد «هيئة مصالحة دولية» لا تضم الاتحاد السوفيتي.. والعودة على أحياء مشروع «الأتونومي» مثل الحديث عن تطبيقه في غزة «أولا»! ومن هنا وإلى أن تطبق «الأتونومي» - يحول رئيس

الجهة الديمقراطية للسلام والمساواة - حيفا

٤ سنوات بعد مجزرة صبرا وشاتيلا

محاضر: عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي.

يوم الأربعاء ٨٦/٩/٢٤ الساعة ٧:٣٠ مساء في نادي «الأخوة» - جادة بن غوريون ٣٩ - حيفا.

● نشرت «عمل هشام» (٩/١٥)، خيرا طائفا لمراسلها فاسترشد من قبة حامي «التكتيك» عزيز شجاعة (من الناصرة) على ترجمته أنه هو «رائد آخر» من «التكتيك» المدعوق الجديد من إسرائيل للاشتباك في «مؤتمر دولي لرجال القضاة» - في أوائل ديسمبر في مدينة سيبركوزا الإيطالية.

لم يستطع قاسم زيد إلا أن يعوم مع عزيز شجاعة، هذا، على «مؤتمر دولي» - «مؤتمر دولي» (أي حيزته) أنه ليس صنفه «مؤتمر دولي» علم دعوة عضو من ركاب على الرغم من أن القسم الأعظم من المدعوقين هم من الكتلة الشيوعية.

إن «تفتق» قاسم زيد عن تصرف ضياعي رعا يكون تابعا من حيل مطبق بالمؤتمر المذكور، أما حامي «التكتيك» فيبدو لنا أنه «حقي» - خيرا - حقيقة هذا المؤتمر.

وأما على أحسن الأحوال التي وجهها الدكتور محمود شريف بشير، إلى عدد من رجال الفكر والقضاء الشريطين العرب في إسرائيل. ويظهر من نص البعثة أن المؤتمر هو «رجال القانون والفكر في العالم العربي» وأنه من نشاطات جامعة الدول العربية.

وهيحي أن يكون حامي «التكتيك» قد تلقى مثل هذه الدعوة، إذا كان مدعوا حقا. فلماذا يخاف من قول الحقيقة؟

هذا ونحن نعتقد أن توجيه الدعوة إلى حامي «التكتيك» هذا هو أمر يقض كثيرا من أهمية وجنية هذا النشاط، «لصياغة مشروع الميثاق العربي لحقوق الإنسان» التي تشرع عليه جامعة الدول العربية. ويكتفي، وبالتالي، على ذلك، التزوير الضياعي لتزيين وأهياق المؤتمر الذي قام به «المدعوا» عزيز شجاعة وما جاء في «عمل هشام» من مدائح أغلقها هذا «المدعوا» على «القضاء الإسرائيلي» الذي يضمن حقوق الإنسان في الدولة.

(مدعو)

«بسلام» القتلة قتل للسلام..!

□ خلال مباحثات «كامب ديفيد» وحين كانت إسرائيل كلها ساحة رقص جماعي ابتهاجا بما أسماه الحرامية الأمريكان وعلاؤهم سلاما، قال ماير فلتر الأمين العام للحزب الشيوعي الإسرائيلي، حزينا، في شجاعة ومبدئية وان كل حقيقة في غهاب الشعب الفلسطيني وقيادته وضدها ليست سلاما معها غشوا الشعب وموهوا عليه ودوخوه. وأضاف «إن اتفاقية كامب ديفيد جعلت الشرق الأوسط أقرب إلى الحرب القادمة منه إلى السلام.

وجاءت التطورات لتؤكد صدق هذا التقييم - التحيز السياسي ودقته المدفنة. ففي أعقاب خاتمة الساعات وركوعه ذليلا صاعرا أمام أقدام بيرس في مطار بن غوريون على أنغام «هتكتفا» جاء العدوان الإسرائيلي - الأمريكي على لبنان مستهدفا إبادته الفلسطينية فوق الأرض اللبنانية وإبادته ما فيها عسكريا وبشريًا. إن المشهد الرهيب لجثث الضحايا في صبرا وشاتيلا هو الفصل الثاني من مشهد العناق الضاحك بين أنور ومناحيه وجيبي.

وما أشبه اليوم بالبارحة..

في الاسكندرية وزع بيرس ومبارك الاتصامات في كل اتجاه، وبالأخص في اتجاه مراسلي شبكات التلفزيون الأمريكية حتى يشاهد ويفهم وينسب... وفي ختام لقاء العار هذا تبين أن البقرة الضاحكة قادرة على الكلام أيضا. فقد أعلن مبارك أنه لا يمكنه أن يطلب من إسرائيل بلا حدود أن تعمل من أجل السلام وأن على العرب وخصوصا الفلسطينيين - يا حرام - أن يعملوا شيئا ما في سبيل دفع عملية السلام إلى الأمام!

وماذا يريد بيرس، ماذا يريد حكم إسرائيل، ماذا تريد أمريكا أكثر من هذا الكلام؟ إسرائيل تسعى استراتيجيا وبكل ثبات، إلى تصفية الفلسطينيين سياسيا وقوميا وجسديا ورئيس أكبر دولة عربية يقف أذل من الحذاء ليعلم إعجابه بترعة السلام الإسرائيلية المتأصلة..!

في اليوم الذي عاد فيه بيرس من الاسكندرية إلى إسرائيل قامت الطائرات الحربية الإسرائيلية بقصف قمعات الفلسطينيين قرب صور فقتلت طفلا فلسطينيا وسيدة فلسطينية حبل، في إطار تشييد إسرائيل لعلمة «السلام».

وفي مساء اليوم نفسه قال بيرس حول أهداف رحلته إلى واشنطن حسب «حشوت» (٨٦/٩/١٤) بالحرف الواحد: «إن هدف زيارتي لواشنطن، هو وضع استراتيجية مشتركة أمريكية - إسرائيلية ضد العرب وحشد الروس».

وخلال زيارة بيرس لواشنطن أخطر ريفن المذائع السخية على ضيفه إلى حد أن بيرس أغضى حباله. وقال بيرس أنه اتفق مع السلطان العجوز ريفن على «ضرورة عزل ليبيا وسوريا» وقال أن الطرفين اتفقا - هكذا - على أن سوريا متورطة في علفي كراتشي (ضد الطائرة الأمريكية) واستانبول (ضد الكهيس اليهودي).

إن القبي قطق الفائد، كليا، خاصة الشم السياسية لا شم رائحة البارود، رائحة الحرب العدوانية الجديدة التي يخطط لها سيد إوهابيه العالم، ريفن، بالاتفاق مع كل اللامهايين الرجعيين من أعوانه «تعملاته» في هذه المنطقة.

للهالة الأولى هناك تناقض بين الكلام المكثف حول «السلام» وعملية السلام وتشديد مسيرة السلام. وبين هذه التهديدات العدوانية المكشوفة، الرسمية جدا، الصادرة عن سلطان الأراهاب في البيت الأبيض والأربعين حراميا من أعوانه.

ولكن ليس هناك أي تناقض. إن الحديث عن «السلام» كان دائما ستار الدخان الذي سار تحته حكم إسرائيل إلى المغامرات العسكرية. إن السعي لتنفيذ اتفاقات انفرادية بين إسرائيل والأردن (والرجعية العربية عموما) ضد شعبنا الفلسطيني والتلويح بالصلا الاستعمارية ضد سوريا وليبيا وما وجها للعلنة نفسها - السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط.

إن الضمير الوطني والإنساني للوطن العربي يتفجر غضبا أزله هذا الانتطاط الرهيب في سبيل الأظفة الرجعية العربية إلى حد أن الخيال العلمي لم يكن ممكنا أن يتصور خيانة في هذا المستوى - ولكن لن اكلم من هذا هنا، لضيق المجال. وأريد الإشارة إلى قضية أخرى.

خلال مؤامرة كامب ديفيد وقت كل جاهزنا العربية هنا، بكل هيئاتها، وقفة رجل واحد ضد كامب ديفيد.. والداجون الذين كانوا، في قلوبهم، مسرطين على كامب ديفيد لم يحروا على التفوه بذلك بصوت عال. أدرك شعبنا هنا أن اتفاقية كامب ديفيد هي ضد الشعب الفلسطيني وقيادته وقضية ومستقبلا ومصيرا ولذلك صاغ إجماعا قوميا مهيئا ضد كامب ديفيد. وتذكر الدوائر «العليا» في إسرائيل وفي العالم العربي وفي أمريكا أن الحزب الشيوعي الإسرائيلي والجيبة يتحلان المسؤولية المباشرة عن هذا الموقف «السلمي» العام من كامب ديفيد. لذلك انشأوا ما يسمى «الحركة «التقدمية» لتكون بوق التأييد العلني للطبعة القادمة من كامب ديفيد ويجب أن ترقى في تصريحات النائب محمد مجاري لصحيفة «عمل هشام» إشارة أولى إلى أن «التقدمية» هي جزء من «مسيرة السلام» الأمريكية - الإسرائيلية - الفلسطينية.

ولكن القضية التي تقف امامها ليست قضية صراعات حزبية، إن المصلحة الوطنية للشعب الفلسطيني تحتم إطلاق صيحة الرفض الجماعي من هذه البقية الباقية ضد المؤامرة الجديدة التي هي أخطر من حرب لبنان، فهي تستهدف تنفيذ «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية بالتعاون بين أمريكا وإسرائيل والرجعية العربية.

أنا تناشد كل مواطن منا وكل هيئة وكل إطار وكل شخصية سياسية أو اجتماعية أو فكرية الإدراك بأن التأييد المباشر أو غير المباشر للتحركات الجديدة، الأمريكية - الإسرائيلية - الرجعية العربية هو تأييد لتصفية شعبنا، وجودا وحقا ومصيرا. وفي هذا الأمر تتحلى الوطنية الحقيقية وليس في الكلمات الطنانة أو الصياغات المزيلة □ □ □

✍ سلام جبران ✍

قف! اساع الى فرع البنك القريب منك

أعطاك مع راحة البطاقة الآلية



